Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول فيها :

"هو الوزيرُ الكافى، والـوَزَرُ الكـافل، والملـك الـذى تلقـى بذكـره الكتائب وتهزم باسمه الجحافل، ومن جدَّد رسوم المملكة وقد كاد يخفيهـا دثورها، وعاد به إليها ضياؤها ونورها:

وقد خَفِيَتْ من قبله معجزاتُها فأظْهرَها حتى أقرَّ كَفورُها
أعدت إلى جسم الوزارة روحه وما كان يرجى بعثها ونشورُها

فقد نشرت أيامه مطوى الهمم، وأنشرت رفات الجـود والكـرم، ونفقـت بدولته سـوق الآداب بعـد مـا كَسَـدتْ، وهبـت ريـح الفضـل بعـد مـا ركدت. إذا لها الملوك بالقيان والمعازف، كان لهوه بالعلوم والمعارف، وإن عمروا أوقاتهم بالخمر والقمْر، كانت أوقاته معمورة بالنهى والأمر".

وهذه القطعة على قصرها ترينا شيئاً من فن القاضى الجليس فى نثره، فقـد كان يعرف كيف يختار لفظه، وكيف يحيك سجعه، مع ميـل ظـاهر إلى اسـتخدام الجناس، وإطراف السامعين به، وله منه بدائع كثيرة من مثل قوله:

رُبَّ بيضٍ سَلَلْنَ باللَّحظ بيضاً مُرهفاتٍ جُفونُهنَّ جفونُ
وخُدودٍ للدَّمْعِ فيها خُدود وعُيونٍ قد فاضَ منها عيونُ

فهو يستخدم الجناس، ولا نحس عنده بتعقيد، فريشته ريشـة فنـان صنـاع، وهـى ريشة خفيفة فى يده، هى وكل ما تلونه من جناس، وكأنه اطلع على كل سر من أسرار هذا اللون من ألوان البديع، وهو يذيع هذه الأسـرار فـى أبيـات رشـيقة، يودع صدرها كل ما فى نفسه، كقوله:

حَبَّذا مَيعةُ الشباب التى يُعْـــــذرُ فى حبها خليعُ العِذار
إذا بذاتِ الخمار أمتعُ ليلى وبذات الخمار ألهو نهارى
والغوانى لا عن وصالى غوانٍ والجَوارى إلى جِوارى جَوَارى